دراسة تحليلية للعلاقة التبادلية بين تغير التركيب العمُري للسكان والناتج المحلي الإجمالي في سورية (١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧)

سنا عثمان بصو

كلية الاقتصاد، جامعة دمشق ـ سورية.

sadly12@hotmail.com.

مقدمة

يُعَدُّ التركيب العمري للسكان أحد المتغيرات السكانية المهمة التي تؤثر في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تأتي أهمية دراسة التركيب العمري للسكان في تقدير السوق الداخلي وحاجاته إلى السلع الاستهلاكية، وتقدير الحاجات الخدمية العامة للسكان، كالخدمات التعليمية والصحية والسكن وغيرها، كما تساعد على معرفة التغيرات في حركة السكان خارج قوة العمل وداخلها، كالأطفال الذين يدخلون سن الدراسة، والشيوخ الذين يحالون إلى التقاعد، والشباب الذين يبلغون سن العمل والزواج، وغير ذلك.

وكما تحدد الفئات المنتجة في المجتمع التي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراده، حيث ينظر إلى صغيري العمر نظرة مختلفة عن كبيري العمر، نظراً إلى طبيعة المهام التي توكل إلى كل منهما؛ فالفئات العمرية الصغيرة العمر والكبيرة العمر تعتمد على باقي الفئات العمرية في المجتمع، ومن ثم فإن نسبة السكان في هذه الفئات تؤثر في طريقة عمل المجتمع ككل.

أولاً: العوامل الديمغرافية المؤثرة في التركيب العمري للسكان

١ ـ الخصوبة وتطورها في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

الخصوبة هي أحد مكونات النمو السكاني المهمة، لأنها مصدر الولادات الرئيسي الذي يتجدد المجتمع السكاني من خلاله، أي إنها ترفده بعناصر جديدة، وتعوضه تناقصه الطبيعي الناتج من الوفيات.

وتُعَدُّ الخصوبة العامل الأهم في تحديد شكل التركيب العمري للسكان؛ فكل من الهجرة والوفيات تؤثر في الأعمار كافة، أما الخصوبة، فإنها، كما هو معروف، تضيف أعداداً من السكان تبدأ من العمر صفر، ثم يظل هذا التأثير في السكان عاماً بعد آخر، فإذا انخفض معدل المواليد فجأة، فسيظل هناك، عندما يكبر هؤلاء المواليد، عدد أقل منهم في الفئة العمرية التي يصلون إليها. أما إذا ارتفع معدل الخصوبة، فسوف يكون هناك عدد أكبر في كل فئة عمرية صغيرة، والحالتان كلتاهما تؤثران بشكل كبير في التركيب العمري للسكان، وبالتالي يحدث تغير في شكل الهرم السكاني، حيث إن ارتفاع معدل الخصوبة يؤدي إلى زيادة التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني واتساعها، ووجود ما يُعرف بظاهرة التجديد (تجديد الشباب) (Rejuvenation)، ويؤدي هذا بالتالي إلى انخفاض مستوى كبار السن إلى مجموع السكان. هذا الاتساع في القاعدة وهذا الضيق في قمة الهرم السكاني يؤديان إلى نتائج اقتصادية واجتماعية متعددة تنعكس على معدلات النمو السكاني في المجتمع[1].

أما انخفاض معدل الخصوبة، فإنه يؤدي إلى تدنّي نسبة صغار السن من السكان، وهو

(١) فتحي أبو عيانة، **دراسات في علم السكان** (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥)، ص ٣٣ ـ ٣٤.

ما يؤدي بدوره إلى ارتفاع نسبة الفئات العمرية الأخرى، وهذا يعني دخول عدد أقل من أفواج الولادات المتتالية في الهرم السكاني، فتزداد في المقابل نسبة السكان الراشدين والمعمرين إلى مجموع السكان. وهذا الضيق في القاعدة والاتساع في قمة الهرم السكاني يسمَّيان تعمير السكان (Aging Population)، ولهما كذلك نتائج اقتصادية واجتماعية متعددة[٢].

وعلى صعيد تطور معدل الخصوبة في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧، نلاحظ من الشكل البياني الرقم (١) أن معدل الخصوبة الكلية انخفض من ٧,٦ مواليد سنة ١٩٧٠[٣] إلى ٦,٨ مواليد سنة ١٩٨١[٤]، أي بنقص بلغت نسبته ٠,٨ بالمئة، وهو ما يدل على حدوث انخفاض طفيف في مستوى الخصوبة خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨١، بينما انخفض ليصل إلى ٣,٩ مواليد سنة ١٩٩٤[٥]، أي بنقص نسبته ٢,٩ بالمئة، وهو ما يدل على حدوث انخفاض ملموس في مستوى الخصوبة خلال الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٩٤، ويعود ذلك إلى ارتفاع تعليم المرأة على نطاق واسع، وبالتالي ارتفاع عمر الزواج الأول للمرأة، بالإضافة إلى ازدياد مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي، وانتشار استخدام وسائل تنظيم الأُسرة.

ويستمر معدل الخصوبة في الانخفاض ليصل إلى ٣,٦ مواليد في سنة ٢٠٠٤[٦]، بنقص بلغت نسبته ٠,٣ بالمئة، أي أن مستوى الخصوبة خلال الفترة ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٤ استمر في الانخفاض لكن بنسبة أقل.

الشكل الرقم (١)

تطور معدل الخصوبة الكلية للمرأة في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

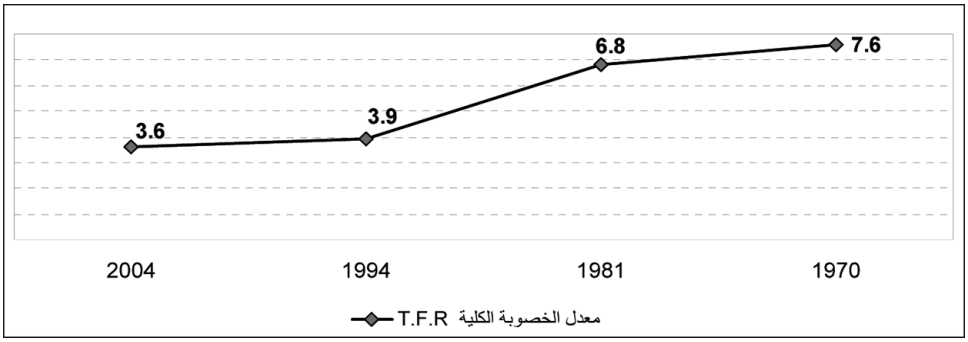

(٢) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، «النافذة الديموغرافية فرصة للتنمية في البلدان العربية،» **تقرير السكان والتنمية (الأمم المتحدة)**، العدد ٢ (٢٠٠٥)، ص ٢٤.

(٣) **المجموعة الإحصائية السورية لعام ١٩٧٤** (دمشق: المكتب المركزي للإحصاء، ١٩٧٤)، ص ١٠٠.

(٤) **المسح الديموغرافي المتكامل لعام ١٩٩٣: الدراسات التحليلية** (دمشق: المكتب المركزي للإحصاء، ١٩٩٥)، ص ٢٣٥.

(٥) **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان في سورية للأعوام ١٩٧٠ ـ ١٩٨١ ـ ١٩٩٤** (دمشق: المكتب المركزي للإحصاء، ٢٠٠٢)، ص ١١.

(٦) **المجموعة الإحصائية السورية لعام ١٩٧٤**، ص ٦٦.

إن من أهم عوامل انخفاض الخصوبة للمرأة السورية هو تعليم المرأة، فنجد أن هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للمرأة السورية ومعدلات خصوبتها الكلية.

الجدول الرقم (١)
تطور معدلات الخصوبة الكلية للمرأة في سورية حسب الحالة التعليمية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

الحالة التعليمية	١٩٧٣ ـ ١٩٧٨(أ)	١٩٩٣(ب)	٢٠٠١(ج)	٢٠٠٤(د)
أمية	١١,٣	٨	٥,٢	٤,٩
تقرأ وتكتب	٨,٩	٧	٤	٣,٨
ابتدائي	٨,١	٥,٧	٣,٧	٣,٦
إعدادي	-	٤,٨	٣,١	٢,٩
ثانوي فأكثر	-	٣,١	٢,٦	٢,٣

(أ) المجموعة الإحصائية لعام ١٩٩٢، ص ٥٤.
(ب) المسح الديمغرافي المتكامل لعام ١٩٩٣، ص ٢٢٣.
(ج) المجموعة الإحصائية ٢٠٠٤، ص ٦٧.
(د) المجموعة الإحصائية ٢٠٠٧، ص ٦٧.

نلاحظ من الجدول الرقم (١) أن معدل الخصوبة الكلية للمرأة تنخفض بالنسبة إلى جميع فئات الحالات التعليمية بتطور الفترة الزمنية، وبشكل ملموس عند المرأة الأمية وعند المرأة التي تقرأ وتكتب والحاصلة على شهادة الابتدائية، هذا بالإضافة إلى الانخفاض الناتج من زيادة المستوى التعليمي.

الجدول الرقم (٢)
تطور مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي (١٥ سنة فأكثر) ونسبتها من إجمالي القوة العاملة السورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

السنة	القيمة	النسبة
١٩٧٠	١٦٧٨٧٧	١٠,٧
١٩٨١	١٧٤٩٢٥	٨,٥
١٩٩٤	٤٤٠٨٠٧	١٢,٥
٢٠٠٤	٨٠٥٧٣١	١٦,٣
٢٠٠٧	٨٤٧٠٠٠	١٥,٧

المصدر: «المجموعة الإحصائية للسنوات: ١٩٧٠ ـ ١٩٨١ ـ ١٩٩٥ ـ ٢٠٠٥ و٢٠٠٨»، المكتب المركزي للإحصاء.

يضاف إلى ذلك أن زيادة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي وخروجها للعمل، أثّرا سلبياً في معدل الخصوبة؛ فالمرأة العاملة لديها عدد أقل من الأطفال ممّا لدى ربة المنزل،

لأن مساهمة المرأة في العمل تستوجب منها أن تبقى فترة من الزمن خارج المنزل، كما تفرض عليها واجبات أخرى غير إنجاب الأطفال، والجدول الرقم (٢) يبين تطور مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي (١٥ سنة فأكثر)، ونسبتها من إجمالي القوة العاملة السورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧، ومنه نلاحظ أن نسبة مشاركة المرأة السورية في النشاط الاقتصادي تبقى منخفضة، ويعود ذلك إلى وظيفتها الاجتماعية التي تتمثّل في تدبير المنزل و تربية الأولاد، كما أن المجتمع ما يزال ينظر إلى عمل المرأة بتحفظ.

٢ ـ الوفيات وتوقع العمر عند الولادة، وتطورهما في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

تعرّف الوفاة بأنها «الاختفاء الدائم لأمارات الحياة كلها في أي وقت من الأوقات بعد الولادة»[٧]. وتعرّف حسب الكتاب الديمغرافي للأمم المتحدة بأنها زوال جميع الأدلة على الحياة بشكل دائم في أي وقت بعد حدوث الولادة الحية (توقف الوظائف الحيوية بعد الولادة مع انعدام إمكانية الإنعاش)، ومن ثم فإن هذا التعريف لا يشمل الوفاة الجنينية[٨].

تُعَدُّ الوفاة عنصراً هاماً من عناصر التغير الطبيعي للسكان، حيث تفوق في أثرها عامل الهجرة، وإن تكن الخصوبة تسبقها في ذلك. ولا يبدو أثرها في تغير حجم السكان فقط بل وفي تراكيبهم كذلك، خاصة التركيب العمري للسكان، حيث ترتبط الوفيات دائماً بمستوى التعمير (Aging)، فالوفيات تزداد في المجتمعات الأكثر تعميراً، وتنخفض في المجتمعات الفتية.

كما تبرز أهمية دراسة الوفيات في تقييم مدى استخدام الموارد المتاحة، وحركة النشاطات الاقتصادية، ومقدار الرعاية الصحية، وانتشار المرض، ومستويات التعليم والثقافة، وبقية الخدمات.

وتُعتبر الوفيات، إذا تمت بكثرة بين الأشخاص في سن العمل، خسارة اقتصادية كبيرة للمجتمع، وذلك لأن المجتمع يتحمل الكثير من النفقات على تربية الأطفال وتدريبهم وتقديم الغذاء والملبس والخدمات المختلفة لهم قبل أن يصبحوا قادرين على العمل والإنتاج، وقبل أن يَردّوا إلى المجتمع ما أنفقه عليهم في أثناء الطفولة؛ فلقد أصبح إنفاق المجتمع في مجالات التعليم والتدريب والرعاية الصحية وتحسين الخدمات العامة المختلفة نوعاً من الإنفاق الاستثماري، الذي يجني المجتمع ثماره بعد أن يساهم الأطفال في أعمال الإنتاج مستقبلاً؛ فإذا مات الشخص وعمره ٤٠ سنة، مثلاً، تكون الفترة الإنتاجية له فترة قصيرة (حوالى ١٥ سنة)، بينما إذا مات وعمره ٧٥ سنة، تكون الفترة الإنتاجية له طويلة (حوالى ٥٠ سنة)[٩].

(٧) مطانيوس مخول، **الإحصاء السكاني** (دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٧)، ص ١٠٣.

(٨) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، «نشرة السكان والإحصاءات الحيوية في منطقة الإسكوا،» **تقرير السكان والتنمية**، العدد ١٠ (٢٠٠٧)، ص ١٤.

(٩) أحمد الأشقر، **علم السكان** (حلب: جامعة حلب، ١٩٩٣)، ص ١٠١.

أ ـ تطور معدل الوفيات في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

نلاحظ من الشكل البياني الرقم (٢) أن معدل الوفيات الخام انخفض من ١٥,٦ بالمئة في سنة ١٩٧٠ إلى ٥,٨ بالمئة في سنة ١٩٨١، أي بنقص بلغت نسبته ٩,٨ بالمئة، وهو ما يدل على أن عدد الوفيات انخفض انخفاضاً كبيراً خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨١، ويعود ذلك إلى التطور الطبي والتقني الذي حققته الحركة التصحيحية، من تطبيق نظام الرعاية الصحية الأولية، وزيادة عدد المشافي وتزويدها بالتجهيزات الطبية الحديثة، وإعداد الأطر الطبية والفنية المؤهلة، وإقامة العديد من المعامل لصناعة الأدوية الوطنية.

واستمر معدل الوفيات الخام بالانخفاض حتى وصل إلى ٣,٧ بالمئة في سنة ١٩٩٤، لكن نسبة النقص انخفضت حيث بلغت ٢,١ بالمئة خلال الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٩٤. وفي سنة ٢٠٠٤، ارتفع معدل الوفيات الخام ارتفاعاً طفيفاً ليصل إلى ٣,٨ بالمئة، أي ارتفع بنسبة بلغت ٠,١ بالمئة خلال الفترة ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٤، ثم ارتفع ارتفاعاً طفيفاً في سنة ٢٠٠٧ فاصبح ٤ بالمئة، أي إنه ارتفع بنسبة ٠,٢ بالمئة خلال الفترة ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٧.

الشكل الرقم (٢)

تطور معدل الوفيات الخام في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

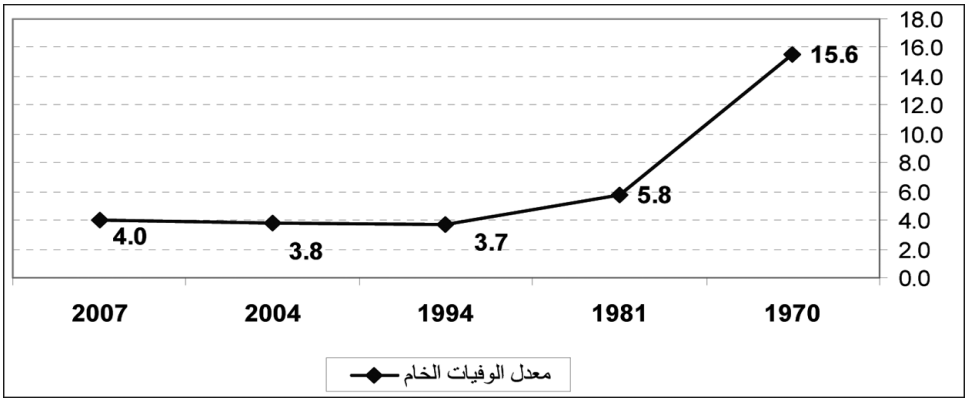

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً إلى المجموعة الإحصائية للسنوات: ١٩٧٤ ـ ١٩٨٦ ـ ١٩٩٢ ـ ٢٠٠٥، و٢٠٠٨.

ب ـ تطور توقع الحياة عند الولادة في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

ويتبين لنا من الجدول الرقم (٣) أن توقع الحياة عند الولادة في سورية كان منخفضاً في سنة ١٩٧٠، إذ كان ٥٣ سنة للذكور، و٥٦ سنة للإناث. ولكن مع استمرار انخفاض معدل الوفيات، وخاصة في الأعمار المبكرة، ارتفع توقع الحياة عند الولادة، وهو ما أدى إلى زيادة عدد السكان الذين يصلون إلى أعمار متقدمة فوق الخامسة والستين؛ ففي سنة ١٩٨١ بلغ توقع الحياة ٦٤,٥ سنة للذكور و٦٨,١ سنة للإناث، واستمر في الارتفاع حتى وصل في سنة١٩٩٠ إلى ٦٥ سنة للذكور و٧٠ سنة للإناث، وتابع ارتفاعه حتى سنة ٢٠٠٠ فبلغ ٦٩ سنة للذكور

و٧٠ سنة للإناث، ثم حتى سنة ٢٠٠٧ ليصل إلى ٧٢ سنة للذكور و٧٦ سنة للإناث.

الشكل الرقم (٣)
تطور توقّع الحياة عند الولادة في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

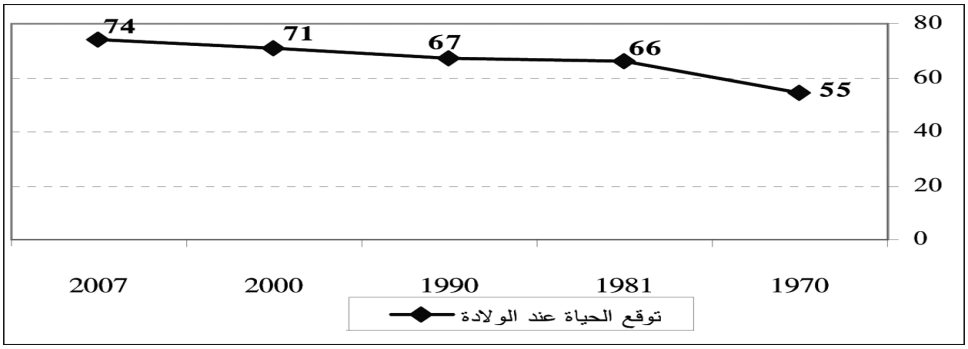

الجدول الرقم (٣)
تطور توقّع الحياة عند الولادة حسب الجنس في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

١٩٧٠[أ]			
العمر المتوقع عند الولادة	ذكور	إناث	المجموع
	٥٣	٥٦	٥٥
١٩٨١[ب]			
العمر المتوقع عند الولادة	ذكور	إناث	المجموع
	٦٤,٥	٦٨,١	٦٦
١٩٩٠			
العمر المتوقع عند الولادة	ذكور	إناث	المجموع
	٦٥	٧٠	٦٧
٢٠٠٠			
العمر المتوقع عند الولادة	ذكور	إناث	المجموع
	٦٩	٧٤	٧١
٢٠٠٧[ج]			
العمر المتوقع عند الولادة	ذكور	إناث	المجموع
	٧٢	٧٦	٧٤

(أ) المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٧٤، ص ١٠١.

(ب) المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٩٥، ص ٦١.

(ج) **تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٩: التغلب على الحواجز: قابلية التنقل البشري والتنمية** (القاهرة: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٩)، ص ١٧٢.

«World Health Statistics 2008,» World Health Organization (2008), p. 42 , <http://www.who.int/whosis/whostat/EN_WHS08_Full.pdf>.

٣ ـ الهجرة الخارجية

تعتبر الهجرة ـ من وجهة النظر الديمغرافية البحتة ـ أقل أهمية بكثير من المواليد والوفيات في إحداث تغيرات في سكان الدول، أو حتى في المناطق داخل الدولة الواحدة، كما إن هجرة السكان من مكان إلى مكان آخر كثيراً ما تكون ذات تأثير أكبر من آثار التغييرات الحاصلة في معدل المواليد ومعدل الوفيات، من حيث الخصائص الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية[١٠].

وبالرغم من تعاظم اهتمام العلماء وصانعي السياسة بموضوع الهجرة، كنتيجة حتمية لإدراكهم أهميتها المتزايدة، فإن دراسة الهجرة ليست سهلة وميسرة مثل دراسة المواليد والوفيات، وذلك يعود إلى النقص الكبير في البيانات الخاصة بهذا الموضوع؛ فهناك افتقار كبير إلى المعلومات الموثوق بصحتها ودقتها عن الهجرات الخارجية، ونقص في البيانات الشاملة عن الهجرة الداخلية[١١].

لقد بدأت الهجرة الخارجية من سورية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر (١٨٦٥)، أي إبان الحكم العثماني والانتداب الفرنسي، هجرات دائمة للسوريين، باتجاه أمريكا وأوروبا وأفريقيا وأستراليا.

ومنذ ذلك التاريخ، لم ينقطع تيارها من القطر، وكانت في الماضي تعتري الريفيين الفقراء وأصبحت بعد ذلك تجتذب مئات الشباب، وهو ما أدى إلى ظاهرة خطيرة هي هجرة الأدمغة (Brain Migration) وبشكل دائم، وما ترتب على ذلك من آثار سلبية. وهناك هجرة التجار وأصحاب رؤوس الأموال والأيدي العاملة الخبيرة. ومهما اختلف توجه هؤلاء، فالهجرة الخارجية من سورية غالباً ما تكون دائمة نحو البلاد الأجنبية ومؤقتة نحو البلاد العربية، وبخاصة النفطية منها[١٢].

أما في النصف الثاني من القرن الماضي، فقد حدثت هجرات محدودة نسبياً للقوى العاملة باتجاه بلدان الخليج العربي، فتركزت بين الحرفيين والمهنيين في الستينيات، وازدادت بشكل كبير في السبعينيات، حيث تركزت بين الفنيين الاختصاصيين بعد الطفرة التي شهدتها أسعار النفط، وذلك قبل أن تتقلص في الثمانينيات والنصف الأول من التسعينيات نتيجة حرب الخليج، وما نتج منها من انعكاسات اقتصادية في تلك المنطقة.

ولم تفلح جميع المحاولات التي جرت في الماضي لتوفير بيانات موثوقة حول حجم الهجرة الخارجية وخصائص المهاجرين وتوزعهم الجغرافي؛ فهي تتطلب وضع آلية محددة

(١٠) عبد الرحيم بوادقجي، **علم السكان** (دمشق: دار الرضا، ٢٠٠٢)، ص ١٤٥.
(١١) المصدر نفسه، ص ١٤٧.
(١٢) محمد أحمد الرويثي، **سكان العالم العربي الواقع والمستقبل دراسة ديموغرافية: القسم الآسيوي** (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣)، ص ٢٣٤.

لضبط وقياس الهجرة الخارجية، لذلك بقيت التعدادات السكانية وسجلات الأحوال المدنية المصدرين الوحيدين لبيانات الهجرة الخارجية، فالتعدادات السكانية توفر بيانات عن السوريين الموجودين في البلاد، إضافة إلى غير السوريين، بينما تشمل سجلات الأحوال المدنية السوريين في الداخل والخارج.

ثانياً: التحول الديمغرافي وتطور التركيب العمري للسكان خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

لقد أثبتت الدراسات الحديثة خطأ النظرة التي تعتبر العامل السكاني عاملاً محايداً؛ فخلال التحول الديمغرافي، أي الانتقال من معدلات مرتفعة إلى معدلات منخفضة للوفاة والخصوبة، يحصل تغير في بنية السكان، وفي البداية تتسع قاعدة الهرم العمري للسكان نتيجة ارتفاع نسبة السكان الصغار، ثم تأخذ قاعدة الهرم في التقلص لاحقاً مع سير التحول الديمغرافي؛ إذ يتطور الهرم السكاني عبر التوزع العمري للسكان باتجاه تضخم الفئة العمرية للشباب والسكان في سن العمل. أما من جهة النمو الاقتصادي، فإن التركيب العمري للسكان يؤثر في وتيرة النمو الاقتصادي؛ فحينما تصل أفواج كبيرة من الصغار إلى أعمار النشاط الاقتصادي، تبدأ الإمكانية الإنتاجية للاقتصاد على أساس الفرد في التوسع.

وبالإضافة إلى ذلك، قد يتجه الأفراد في أعمار النشاط إلى الادخار والاستثمار أكثر من الصغار وكبار السن. ويشكل حقن الادخارات في الاقتصاد، مثل إدخال القادمين الجدد في قوة العمل، عاملاً محركاً للنمو الاقتصادي؛ حيث إن النافذة أو الهبة الديمغرافية غالباً ما توفر نافذة من الفرص لمكاسب إيجابية في النمو الاقتصادي، ويتعين بالتالي على السياسات الحكيمة أن تستفيد منها. ويتمثّل التحدي الأهم بالنسبة إلى سورية في أن يتم استيعاب أفواج صغار السن ضمن القوى العاملة.

ولقد تغير الهرم السكاني في سورية نتيجة الانتقال التدريجي الذي حدث في التركيب العمري خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧، وانتقل من مرحلة الفتوة الديمغرافية (العبء الديمغرافي) إلى مرحلة الهبة الديمغرافية، حيث كانت مرحلة الفتوة الديمغرافية بين الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٩٤، وقد سمّاها بعض الديمغرافيين مرحلة انفجار السكان، أو «قنبلة المواليد» (Baby Boom)، وتنقسم بدورها إلى مرحلتين: المرحلة الأولى خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨١، وقد تميزت بقوة تأثير العوامل المحفزة لبقاء معدل الخصوبة عند معدلات مرتفعة، والمرحلة الثانية خلال الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٩٤، وقد تميزت بقوة تأثير العوامل المثبطة، وفي مقدمتها انخفاض عدد الوفيات الذي قام بدور العامل الأساسي في النمو السكاني السريع، بسبب التقدم التقاني والثقافي العام في المجال الصحي، في حين برزت بوادر انفتاح النافذة الديمغرافية ودخلت مرحلة الهبة الديمغرافية في الفترة ١٩٩٥ ـ ٢٠٠٧، التي تتنبأ ببوادر تحول ديمغرافي نوعي جديد محتمل وممكن، نتيجة تراجع معدل الخصوبة، وبالتالي تراجع معدل النمو السكاني وتغير التركيبة العمرية للسكان في سورية.

١ ـ الفئة العمرية ٠ ـ ١٤، فئة الأطفال

يتبين لنا من الشكل البياني الرقم (٤) أن السكان في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٩٤ يتسمون بالفتوة، حيث بلغت نسبة السكان في الفئة العمرية دون ١٥ سنة ٤٩,٣ بالمئة وفقاً لتعداد سنة ١٩٧٠، وانخفضت بشكل طفيف وفقاً لتعداد سنة١٩٨١ إلى ٤٨,٤ بالمئة. ويعود ارتفاع نسبة هذه الفئة العمرية إلى ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات، وخاصة معدل وفيات الأطفال والرضع خلال هذه الفترة. ووفقاً لنتائج تعداد سنة ١٩٩٤، انخفضت النسبة إلى حوالى ٤٤,٨ بالمئة، وذلك نتيجة الانخفاض في معدل الخصوبة خلال الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٩٤، واستمرت نسبة الفئة العمرية ٠ ـ ١٤ بالانخفاض حتى وصلت إلى حوالى ٣٩,٥ بالمئة في سنة ٢٠٠٤.

الجدول الرقم (٤)
عدد السكان ونسبتهم في سورية في الفئة العمرية (٠ ـ ٤)
خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

فئات العمر	١٩٧٠		١٩٨١		١٩٩٤		٢٠٠٤	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
صفر ـ ٤	١١٩٠	١٨,٩	١٧٤٨	١٩,٣	٢٠٥٠	١٤,٩	٢٤٨٢	١٣,٩

المصدر: من إعداد الباحثة، استناداً إلى المجموعة الإحصائية للسنوات: ١٩٧٠ ـ ١٩٨١ ـ ١٩٩٤، و٢٠٠٤.

ويتضح من الجدول الرقم (٤) أن الفئة العمرية ٠ ـ ٤ سنوات، التي تُعَدُّ فئة الإعالة التامة ولها احتياجاتها الخاصة، قد شكلت أكبر الفئات العمرية حجماً في سنتي ١٩٧٠ و١٩٨١ فكانت على التوالي ١٨,٩ و١٩,٣، حيث شكلت حوالى خُمس سكان سورية في كلتا السنتين المذكورتين، أي إن واحداً من كل ٥ أشخاص في سورية كان عمره أقل من ٥ سنوات، وهذه نتيجة طبيعية لارتفاع معدل الخصوبة، ثم انخفضت نسبة هذه الفئة في سنتي ١٩٩٤ و٢٠٠٤ إلى ١٤,٩ و١٣,٩، أي شكلت حوالى ربع سكان سورية في السنتين المذكورتين، أي إن واحداً من كل ٤ أشخاص في سورية كان عمره أقل من ٥ سنوات، ويرجع ذلك إلى أن السلوك الإنجابي للأزواج الحديثين في عقد الثمانينيات قد مال بوضوح إلى تخفيض عدد الأطفال تحت وطأة الضغوط الاقتصادية على الإعالة[١٣].

لقد كان تراجع الحجم النسبي للفئة العمرية ٠ ـ ٤ في منتصف تسعينيات القرن الماضي، أحد أبرز محددات بوادر انفتاح النافذة الديمغرافية، بالنظر إلى أنه يشير إلى انخفاض أعباء الإعالة، ويعبّر عن تغير اتجاهات السلوك الإنجابي، ويعكس بالتالي انخفاض معدل الخصوبة، ويؤسس لقاعدة جديدة في التركيب العمري[١٤].

(١٣) **حالة سكان سورية: التقرير الوطني الأول** (دمشق: الهيئة السورية لشؤون الأسرة، ٢٠٠٨)، ص ٧٦.
(١٤) المصدر نفسه، ص ٩٣.

٢ ـ الفئة العمرية المنتجة (١٥ ـ ٦٤)

كانت نسبة السكان في الفئة العمرية ١٥ ـ ٦٤ حوالى ٤٦,٣ بالمئة وفق تعداد سنة ١٩٧٠، وارتفعت هذه النسبة بشكل طفيف لتصبح حوالى ٤٨,٣ بالمئة وفقاً لتعداد سنة ١٩٨١. وتستمر هذه النسبة في الارتفاع لتبلغ ٥٢,٢ بالمئة وفقاً لتعداد سنة ١٩٩٤، وتواصل ارتفاعها لتصل إلى ٥٧,٢ بالمئة وفقاً لتعداد سنة ٢٠٠٤. ويعود السبب في ارتفاع نسبة الفئة العمرية ١٥ ـ ٦٤ إلى ارتفاع معدلات الخصوبة خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨١، وهو ما أدى إلى ارتفاع عدد المواليد خلال تلك الفترة، وهذه المواليد وصلت إلى أعمار النشاط الاقتصادي خلال الفترة ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٤.

نلاحظ ممّا سبق انخفاض نسبة السكان في الفئة العمرية دون ١٥ سنة خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧، وارتفاع نسبة السكان في الفئة العمرية ١٥ ـ ٦٤، وهو ما يعني انخفاض نسبة السكان صغار السن المعالين، وارتفاع نسبة السكان في سن العمل (النشاط الاقتصادي) خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧[*].

إن هذا التغير الذي شاهدناه بشكل واضح ابتداء من سنة ١٩٩٤، ونتابع مشاهدة ارتداداته حتى الوقت الحاضر، هو نتيجة تضافر سببين رئيسيين على مدى عدة عقود زمنية ماضية، ولاسيما خلال ثمانينيات القرن الماضي، وهما:

أ ـ تراكمات مجموعة من المؤثرات والعوامل الاجتماعية والاقتصادية ساهمت في التأثير في السلوك الإنجابي السائد للسكان في سورية منذ مرحلة ما بعد الاستقلال، وتعززت بعد السبعينيات من القرن الماضي، وكان لها الأثر المباشر وغير المباشر، ليس في خفض معدل الوفيات فحسب، بل في خفض معدل الخصوبة وتشجيع تنظيم الأُسرة والاتجاه نحو تأسيس أُسر أقل حجماً أيضاً.

ب ـ وطأة الأزمة الاقتصادية ـ الاجتماعية في الثمانينيات وما خلفته من آثار ديمغرافية تمثّلت في تأخر سن الزواج، وفي نمو استخدام وسائل تنظيم السلوك الإنجابي، ولاسيما الحديثة منها، وبرزت اتجاهات الطلب على « أُسرة أصغر» تسهل إعالتها[١٥].

٣ ـ الفئة العمرية ٦٥ فما فوق (فئة المسنين)

لا نلاحظ حدوث تغير ملموس في نسبة السكان في الفئة العمرية ٦٥ فأكثر، حيث انخفضت من ٤,٤ بالمئة وفقاً لتعداد سنة ١٩٧٠، إلى ٣,٣ بالمئة وفقاً لتعداد سنة ١٩٨١، واستمرت النسبة في الانخفاض إلى ٣ بالمئة وفقاً لتعداد سنة ١٩٩٤، ثم عادت للارتفاع إلى ٣,٣ بالمئة وفقاً لتعداد سنة ٢٠٠٤.

(*) لم يتغيّر التركيب العمري في سنة ٢٠٠٧ عنه في سنة ٢٠٠٤، لذلك لم يتمّ ذكره.
(١٥) المصدر نفسه، ص ٩٣.

الجدول الرقم (٥)
تطوّر عدد السكان ونسبهم حسب الفئات العمرية في سورية
خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

فئات العمر	١٩٧٠		١٩٨١		١٩٩٤		٢٠٠٤	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٠ ـ ١٤	٣١٠٧	٤٩,٣	٤٣٨٥	٤٨,٤	٦١٧٥	٤٤,٨	٧٠٧١	٣٩,٥
١٥ ـ ٦٤	٢٩٢٢	٤٦,٣	٤٣٧٢	٤٨,٣	٧١٩٨	٥٢,٢	١٠٢٥٩	٥٧,٢
٦٥ فأكثر	٢٧٦	٤,٤	٢٨٩	٣,٣	٤٠٩	٣	٥٩١	٣,٣

المصدر: من إعداد الباحثة، استناداً إلى المجموعة الإحصائية للسنوات: ٢٠٠٤ و٢٠٠٧.

الشكل الرقم (٤)
تطور التركيب النسبي للسكان حسب الفئات العمرية في سورية
خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

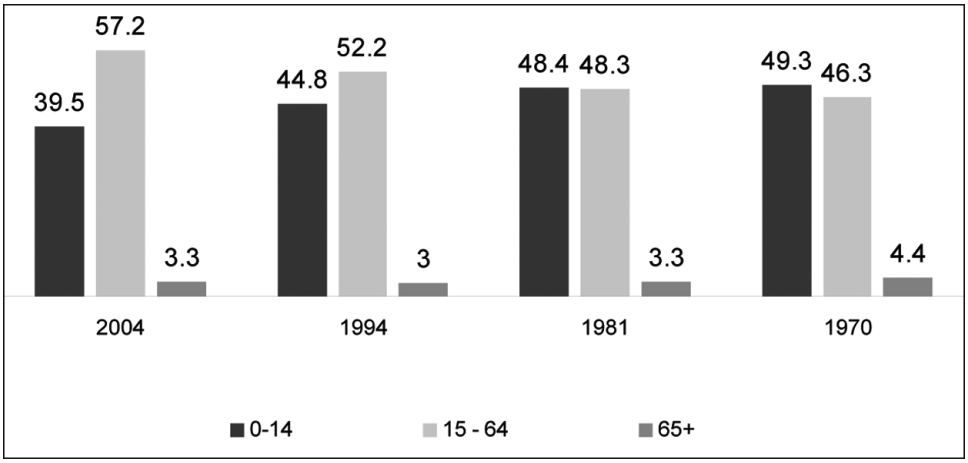

المصدر: المجموعة الإحصائية للسنوات: ٢٠٠٤ و٢٠٠٧.

ثالثاً: تطور الناتج المحلي الإجمالي، ونصيب الفرد منه في سورية
خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

يُستخدم عادة الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لقياس النشاط الاقتصادي، وذلك نظراً إلى توفر البيانات عنه.

استناداً إلى الجدول الرقم (٦)، نجد أن الناتج المحلي الإجمالي في سورية بلغ ١٧,٩٤٠,٣ مليون ليرة سورية في سنة ١٩٧٠، وارتفع إلى ٤٨,٥٦٠,٦ مليون ليرة سورية في

سنة ١٩٨١، أي إنه ارتفع خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨١ بنسبة ٦٣,١ بالمئة، ثم ارتفع إلى ٧٠,٦٧٤,٤ مليون ليرة سورية في سنة ١٩٩٤، أي إنه ارتفع خلال الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٩٤ بنسبة ٣١,١ بالمئة، ثم ارتفع إلى ٧٠,٦٧٤,٤ مليون ليرة سورية في سنة ٢٠٠٤، أي إنه ارتفع خلال الفترة ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٤ بنسبة ٣٤,٩ بالمئة، وتابع ارتفاعه إلى أن وصل إلى ١٠,٨٥٩,٩٢ مليون ليرة سورية في سنة ٢٠٠٧، أي إنه ارتفع خلال الفترة ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٧) بنسبة ١٥,٧ بالمئة.

الجدول الرقم (٦)

تطور الناتج المحلي الإجمالي، ونصيب الفرد منه في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧ (بأسعار سنة ٢٠٠٠ الثابتة بملايين الليرات السورية)

السنة	١٩٧٠	١٩٨١	١٩٩٤	٢٠٠٤	٢٠٠٧
الناتج المحلي الإجمالي	١٧٩٤٠٣	٤٨٥٦٠٦	٧٠٦٧٤٤	١٠٨٥٩٩٢	١٢٨٨٠٠١
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	٢٨٤٥٤	٥٣٩٨٠	٥١١٦٩	٦٠٥٩٩	٦٧١٨١
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي	ـ	٦٣,١	٣١,٣	٣٤,٩	١٥,٧
معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	ـ	٤٧,٢٩	ـ ٥,٤٩	١٥,٥٦	٩,٨٠

المصدر: المجموعة الإحصائية للأعوام: ١٩٧٠ ـ ١٩٨١ ـ ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٥ و٢٠٠٨.

بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في سورية ٢٨,٤٥٤ مليون ليرة سورية في سنة ١٩٧٠، وارتفع إلى ٥٣,٩٨٠ مليون ليرة سورية في سنة١٩٨١، أي ارتفع خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨١ بنسبة ٤٧,٢٩ بالمئة، ثم انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ٥١١٦٩ مليون ليرة سورية في سنة ١٩٩٤، أي إنه انخفض خلال الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٩٤ بنسبة ٥,٤٩ بالمئة، ثم عاد وارتفع إلى ٦٠٥٩٩ مليون ليرة سورية في سنة ٢٠٠٤، أي ارتفع خلال الفترة ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٤ بنسبة ١٥,٥٦ بالمئة، وعاد وانخفض مرة أخرى إلى ٦٧١٨١ مليون ليرة سورية، أي انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٧ بنسبة ٩,٨٠ بالمئة.

رابعاً: دراسة العلاقة بين تغير التركيب العمري للسكان والناتج المحلي الإجمالي

١ ـ الناتج المحلي الإجمالي هو المتغير التابع، وتغير التركيب العمري للسكان هو المتغير المستقل

لندرس حالة ما إذا كان لتغير التركيب العمري للسكان أثر دال إحصائياً في الناتج المحلي الإجمالي يتبين لدينا في الشكل الرقم (٥) بشأن لوحة الانتشار بين متغير الناتج المحلي الإجمالي ومتغير تغير التركيب العمري للسكان في العمر ١٤ ـ ٦٥ أن هناك علاقة خطية قوية جداً بين المتغيرين.

الشكل الرقم (٥)
لوحة الانتشار ورسم خط الانحدار بين تغير التركيب العمري للسكان في العمر ١٥ ـ ٦٤ والناتج المحلي الإجمالي في سورية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٧

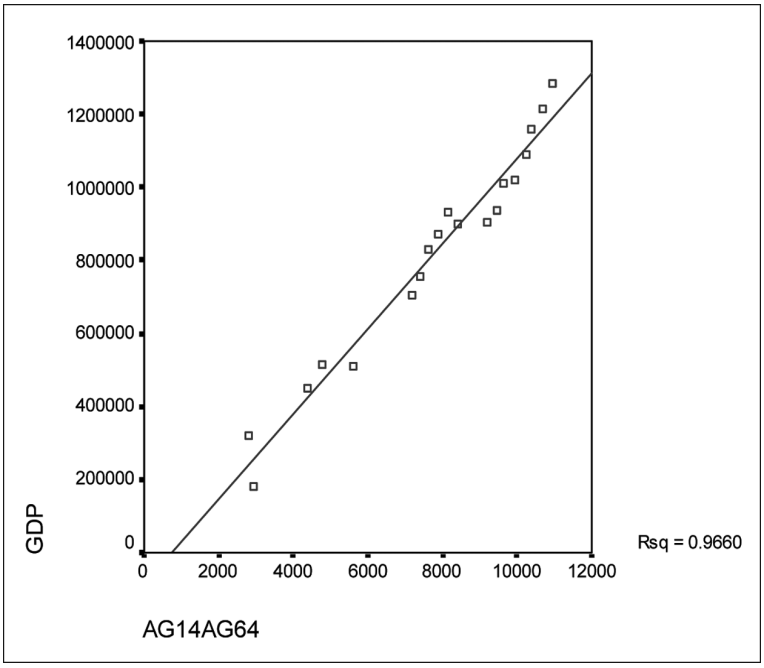

إن متغير تغير التركيب العمري للسكان ينقسم إلى ثلاثة متغيرات فرعية، وهي: تغير التركيب العمري للسكان في العمر ٠ ـ ١٤ سنة؛ تغير التركيب العمري للسكان في العمر ١٥ ـ ٦٤ سنة؛ تغير التركيب العمري للسكان في العمر فوق ٦٥ سنة.

لذلك سوف نستخدم معادلة الانحدار الخطي المتعدد، لقياس العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة كل على حدة، ولمعرفة ما إذا كان هناك علاقة من الشكل التالي:

$$Y = b0 + b1^* X1 + b2^* X2 + b3^* X3$$

حيث:

Y: المتغير التابع.

X1: المتغير المستقل الأول

X2: المتغير المستقل الثاني

X3: المتغير المستقل الثالث

b_0: رقم ثابت

وسوف نستخدم طريقة الانحدار التدريجي التي تستخدم لمعرفة أي المتغيرات التفسيرية أكثر تأثيراً في المتغير التابع.

ويتبين من الجدول الرقم (٧) أن قيمة معامل الارتباط ٠,٩٨٣ تعبّر عن علاقة قوية جداً بين الناتج المحلي الإجمالي وتغير التركيب العمري للسكان في العمر ١٥ ـ ٦٤، كما أن قيمة معامل التحديد ٠,٩٦٦، وتعني أن المعادلة تمثّل العلاقة تمثيلاً جيداً جداً؛ أي إن ٩٦,٦ بالمئة من تغير الاستثمار يمكن أن يفسر باستخدام العلاقة الخطية بين الناتج المحلي الإجمالي وتغير التركيب العمري للسكان في العمر ١٥ ـ ٦٤ أما النسبة الباقية، ٣,٤ بالمئة، فترجع إلى عوامل أخرى تؤثر في الناتج المحلي الإجمالي.

الجدول الرقم (٧)
ملخص تحليل معادلة الانحدار

معامل ارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري للتقدير
٠,٩٨٣	٠,٩٦٦	٠,٩٦٤	٦٤,٥٧٨٧٣

وفي الجدول الرقم (٨) نجد أن قيمة Sig = ٠,٠٠ < ٠,٠١ = a وهذا يعني قبول معادلة الانحدار، وهو ما يدل على وجود علامة معنوية، وعلى أن نموذج الانحدار جيد.

الجدول الرقم (٨)
جدول تحليل التباين بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	قيمة F	مستوى الدلالة Sig	دلالة العلاقة
الانحدار	١٦١٨٥٧٣٩٢١٨٨١,٢١	١	١٦١٨٥٧٣٩٢١٨٨١,٢١	٤٨٣,٢٤	٠,٠٠	توجد علاقة خطية وفق النموذج المدروس
الباقي	٥٦٩٣٩١٠١٦٢٥,٣١	١٧	٣٣٤٩٣٥٨٩١٩,١٣			
المجموع	١٦٧٥٥١٣٠٢٣٥٠٦,٥٢	١٨				

ولتحديد قيم الثوابت الموجودة في معادلة الانحدار المدروسة، تم حساب قيم معاملات المتغيرات التي دخلت المعادلة، وهي موجودة في عمود B، ويمكن من خلالها كتابة معادلة الانحدار كالتالي:

$$Y = b0 + b1^* x1$$

من الجدول الرقم (٩) نجد أن قيمة الثابت b_0 = -٨٦٥٢٩,٧٤، وقيمة احتمال معنويته P = ٠,٠٦ > a = ٠,٠٥ فقيمته غير معنوية عند مستوى الدلالة هذا.

وقيمة ميل متغير «تغير التركيب العمري للسكان في العمر ١٥ ـ ٦٤» ١١٦,٦٢ = b_1، وقيمة احتمال معنويته ٠,٠١ = a > ٠,٠٠ = P فقيمته معنوية عند مستوى الدلالة هذا.

وتصبح معادلة الانحدار على الشكل التالي:

المتغير التابع «الناتج المحلي الإجمالي» = -٨٦٥٢٩,٧٤ + ١١٦,٦٢* المتغير المستقل «تغير التركيب العمري للسكان في العمر ١٤ ـ ٦٤».

الجدول الرقم (٩)
جدول المعاملات ويبين نتائج حساب قيم الثوابت الموجودة في معادلة النموذج المدروس

	قيم الثوابت المحسوبة B	الخطأ المعياري	قيمة T	قيمة مستوى الدلالة	دلالة العلاقة
الثابت	-٨٦٥٢٩,٧٤	٤٣٣٤٦,١٥٧٥٨٥	-١,٩٩	٠,٠٦	غير دالة
تغير التركيب العمري للسكان في العمر ١٥ـ ٦٤	١١٦,٦٢	٥,٣٠	٢١,٩٨	٠,٠٠	دالة

٢ ـ اختبار الفرضيات

توجد علاقة ارتباطية قوية ذات دالة إحصائية بين تغير التركيب العمري للسكان والناتج المحلي الإجمالي. وتقسم إلى ثلاث فرضيات فرعية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية قوية بين تغير التركيب العمري للسكان في العمر أقل من ١٤ سنة والناتج المحلي الإجمالي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية قوية بين تغير التركيب العمري للسكان بين العمر ١٤ سنة و٦٤ سنة والناتج المحلي الإجمالي.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباطية قوية بين تغير التركيب العمري للسكان العمر فوق ٦٥ سنة والناتج المحلي الإجمالي.

يبين الجدول الرقم (١٠) أن قيمة مستوى الدلالة أصغر من القيمة ٠,٠١ بالنسبة إلى جميع معاملات الارتباط المحسوبة، أي توجد عند مستوى الثقة ٩٩ بالمئة علاقة خطية بين المتغير التابع وكل من المتغيرات المستقلة الثلاثة المدروسة.

وبما أن الإشارة الجبرية لمعاملات الارتباط المحسوبة موجبة، نستنتج أن العلاقة

المذكورة طردية، أي أن ارتفاع قيم المتغيرات المستقلة يؤدي إلى ارتفاع قيم المتغير التابع.

وبما أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة قريبة من الواحد الصحيح بالنسبة إلى المتغيرين الأول والثاني، نستنتج أن العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرين الأول والثاني قوية جداً من حيث الشدة، وقيمة معامل الارتباط المحسوبة قريبة من ٠,٩ بالنسبة إلى المتغير الثالث، أي أن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير الثالث قوية من حيث الشدة. وبالتالي، نقبل الفرضية الابتدائية التي تنص على أن هناك علاقة ارتباطية قوية ذات دالة إحصائية بين تغير التركيب العمري للسكان والناتج المحلي الإجمالي، أي ثمة علاقة خطية طردية قوية جداً تربط بين الناتج المحلي الإجمالي وكلٍّ من تغير التركيب العمري للسكان في العمر أقل من ١٤ سنة وتغير التركيب العمري للسكان في العمر بين ١٥ ـ ٦٤ سنة، وكذلك يرتبط الناتج المحلي الإجمالي بعلاقة خطية طردية قوية مع تغير التركيب العمري للسكان في العمر ٦٥ سنة وما فوق.

الجدول الرقم (١٠)
قيم معامل الارتباط بيرسون بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة

المتغير الثاني	المتغير الأول = الناتج المحلي الإجمالي			وجود علاقة ارتباط	جهة العلاقة	شدة العلاقة
	قيمة معامل الارتباط بيرسون	عدد الأفراد	قيمة مستوى الدلالة			
تغير التركيب العمري للسكان في العمر أقل من ١٤ سنة	٠,٩٤١	١٩	٠,٠٠	توجد علاقة ارتباط	طردية	قوية جدا
تغير التركيب العمري للسكان بين العمر ١٤ ـ ٦٤ سنة	٠,٩٨٣	١٩	٠,٠٠	توجد علاقة ارتباط	طردية	قوية جدا
تغير التركيب العمري للسكان فوق العمر ٦٥ سنة	٠,٨٧٠	١٩	٠,٠٠	توجد علاقة ارتباط	طردية	قوية

ولكن تغير التركيب العمري للسكان في العمر بين ١٥ ـ ٦٤ سنة هو المتغير المستقل الأكثر تأثيراً في الناتج المحلي الإجمالي، لأن قيمة معامل الارتباط هي الأعلى والأقرب إلى الواحد الصحيح ٠,٩٨٣، يليها بالتأثير تغير التركيب العمري للسكان في العمر أقل من ١٤ سنة بقيمة معامل ارتباط ٠,٩٤١، يليه أخيراً تغير التركيب العمري للسكان في العمر ٦٥ سنة وما فوق بمعامل ارتباط ٠,٨٧٠، وبالتالي فإن ارتفاع قيم أحد المتغيرات المستقلة المدروسة يوافقه ارتفاع في قيم المتغير التابع، وانخفاض قيم أحد المتغيرات المستقلة يوافقه أيضاً انخفاض في قيم المتغير التابع.

توصيات

يمكن صوغ أهم توصيات هذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كما تبين لنا في البحث الحالي، دخلت سورية مرحلة الهبة أو النافذة الديمغرافية، وعليها الاستفادة من الفرصة التاريخية التي تقدمها لها قبل إغلاقها وفوات الفرصة أو تحولها إلى نقمة، وذلك من خلال زيادة نسب المشاركة في النشاط الاقتصادي لمن هم في سن العمل، أي زيادة الطاقة الاستيعابية لأسواق العمل، وخلق فرص عمل حقيقية للداخلين الجدد إلى أسواق العمل، بانتهاج سياسات اقتصادية محكمة على المستوى الكلي والجزئي، وضمن إمكاناتها المتاحة.

ـ التركيز على التنمية البشرية، وبناء قدرات رأس المال البشري والمعرفي والمؤسسي في سورية من خلال الاستثمار في مجال التعليم والصحة والتنمية البشرية والمجتمعية والمؤسسية، لأن ذلك يساهم في دخول فئات شابة إلى سوق العمل أكثر تعليماً وتأهيلاً. كما أن مواصلة تعليم الفتاة يؤخر سن زواجها، وهو ما يخفض بدوره سنوات إنجابها ويؤدي إلى انخفاض معدل الإعالة العمرية والاقتصادية، وبالتالي إلى زيادة الادخار والاستثمار، والتمتع بالحياة بشكلٍ أفضل، وتحسين نوعية الحياة السكانية عموماً، ونوعية حياة الأُسرة خصوصاً، بحكم مزايا الإنفاق النوعي على أُسرةٍ ذات حجم أصغر ■